# تحدي التقنية الاسرائيلية وكيف نواجهها

هالة سلام مقصود

هناك اجماع اليوم على أن التقدم العلمي والتقنية هما المفتاح للتطور الاقتصادي وللقوة العسكرية . وقد اعترفت الحركة الصهيونية منذ نشأتها بأهمية العلم فكان من أهم وأولى الاعمال التي قامت بها ، وضع حجر الاساس لانشاء الجامعة العبرية في القدس عام ١٩١٨ ، بينما كانت الحرب العالمية الاولى لا تزال مندلعة . ومنذ ذلك الحين ، واسرائيل تسعى سعيا حثيثا لتطوير العلوم وخلق المؤسسات العلمية والاستفادة بتطبيقها في جميع المجالات العسكرية والسلمية .

والعلوم اليوم ليست ممارسة خارجة عن عمل الانسان اليومي ، انها في صميم حياتنا في البيت وفي المكتب وفي الزراعة وفي كل المجالات . اننا في الوطن العربي ما زلنا حتى اليوم نستورد نتائج العلم من الخارج ولا بد أن نبقى معتمدين على العالم الخارجي لامدادنا بالوسائل التقنية ، طالما اننا لا نطبق العلم ولا نعني بانشاء مؤسسات البحث والتطوير المطلوبة .

وكما هو معروف ، فانه لم تعد في العالم اليوم عزلة في العلوم ، فلا يمكن للعالم ان يعمل لوحده في مختبره ويتوصل الى نتائج مهمة اذا لم يكن يعيش في مناخ علمي ولم يكن محيطا بشكل متواصل بالنتائج العلمية التي توصل اليها غيره من العلماء في مجاله. لذلك ، فقد خلقت اسرائيل علاقات وثيقة بين مؤسسات البحث والتطوير في اسرائيل ومؤسسات البحث والتطوير في العالم مما جعلها قادرة على الاطلاع والاستفادة من نتائج الابحاث التي تجري في العالم بأقل كلفة ممكنة ، كما انها بذلك توفر على العالم الاسرائيلي كثيرا من الاخطاء التي هي جزء لا يتجزأ من تجربة البحث العلمي . وللعالم العربي الامكانات البشرية الناتجة من جراء الدراسة العليا التي يتلقاها الكثير من العلماء العرب في الخارج . ونتيجة وجود الكثير منهم أيضا في مؤسسات البحث والتطوير في الولايات المتحدة والدول الغربية والشرقية لخلق علاقة وثيقة بين المؤسسات العربية والمؤسسات العلمية في الخارج ، الا اننا لم نستعمل هذه الطاقات لخلق المستوى المطلوب من العلاقات مع المجموعات العلمية العالمية .

والمجتمع العربي ، لا يعتمد اعتمادا كبيرا على استيراد النتاج التقني من الغرب ، كما ذكرنا أعلاه فحسب ، بل لا يحاول ايضا الحفاظ على ما يستورد بصيانته الصيانة المطلوبة . ويمكن أن يكون هناك مستوى صيانة رفيع في حالة عدم وجود مؤسسات تقنية متطورة وذلك حتى للآلات البيتية التي نستعملها في حياتنا اليومية حيث نتركها دون صيانة حتى تخرب ثم نستبدلها . ونتيجة عدم وجود مؤسسات تقنية للصيانة ، ( تظهر اكثر وضوحا في المجال العسكري) حيث نجد ان معدات كثيرة لا يمكن استعمالها